حضرميات

قصائد جديرة بأن تتحول الى أغان

محبوبة باكدادة (حواء) أم (الوادي)؟!

أ/د / صالح باصرة
رئيس جامعة صنعاء

يسعدني ان اقدم لعشاق ومحبي الشعر عامة والشعر الغنائي خاصة ديوان الاستاذ العزيز عبدالله باكداده ، الذي منحني شرف كتابة المقدمة عن ديوانه .

يحمل ديوان باكدادة ، عنوان (حضرميات) ويحتوى على ٣٥ قصيدة غنائية باللهجة الحضرمية ، وعلى وجه الخصوص لهجة (وادي دوعن) ويشتهر هذا الوادي بالعسل المعروف ب (العسل الدوعني) وهو من اجود انواع العسل في اليمن وربما في العالم العربي كله ، كما يشتهر الوادي ايضاً بانتاج الاثرياء !!

لقد هاجر بعض رجال الوادي الى داخل اليمن وخاصة الى عدن والمكلا وصنعاء ، واصبحوا من كبار رجال الاعمال في هذه المدن ، وهاجر البعض الآخر الى اثيوبياً وشرق افريقيا في اوائل القرن العشرين والى المملكة العربية السعودية ودول الخليج في النصف الثاني من القرن العشرين ، ولعت من بين مهاجري دوعن الى الخارج اسماء عديدة كأثرياء كبار بالمعايير الدولية للثراء .

ان جميع قصائد ديوان الاستاذ باكدادة جميلة في كلماتها وعباراتها وصورها الفنية وتفوح كل قصيدة منها برائحة وادي حضرموت وخاصة وادي دوعن .. وهذه الرائحة الزكية هي خلطة عطرية مكونة من انفاس الانسان وانفاس الارض والنخيل وحقول القمح واشجار العلب ورائحة العسل الدوعني .. عبرت كل قصائد الديوان من خلال كلمات ابيات كل قصيدة وصورها الفنية عن الحب والمحبوبة والمحب ، وفي كل الاوضاع الانسانية المعروفة للمحب (السهر ، العتاب ، الغيرة ، الخوف على المحبوبة ومن المحبوبة ، الهجر ، التسامح ، اللقاء .. الخ) .

ولكن لا ادري ببواطن الامور ، وكما يقال المعنى في بطن الشاعر او عقله او قلبه ، هل كان باكدادة يعبر في قصائد ديوانه (حضرميات) عن عشقه الانساني العميق لمحبوبته (احدى بنات حواء) ام ان المحبوبة هي (الوادي) بكل مكوناته البشرية والطبيعية وليالية الطويلة في مجالس السمر المعروفة في مناطق الريف لاسيما الوادي دوعن (بحضرموت) بحقوله الخضراء ونخيله الكثيف ومنازله المبنية من الطين والشامخة فوق المرتفعات ، وخلفها الحيود الصخرية المستطيلة ؟ .. لقد اختلط حب حواء مع حب الوادي وبطريقة جميلة وعذبه .

واترك للقارئ الاستمتاع بقصائد الديوان وان يفسر معنى كل بيت وكل قصيدة بحسب مزاجه ومفهومه وحالته الانسانية لحظة قراءة الديوان بالرغم من ان جميع قصائد الديوان كتبت باللهجة الحضرمية الدارجة الا انه ليس من الصعب على القارئ العربي في اي مكان من الوطن العربي ان يفهم كل ابيات قصائد الديوان دون الحاجة الماسة الى قاموس لتوضيح معاني بعض الكلمات كأفعال واسماء علاوة على ان الشاعر قد وضع الهوامش نهاية القصائد التي رأى ان بعض مفرداتها تستدعي التوضيح معتقداً المحلية البحتة في استخدامها ، وهذا يؤكد ان اللهجة الحضرمية هي من اللهجات الدارجة القريبة من العربية الفصحي .

ان قصائد ديوان (حضرميات) للاستاذ الشاعر عبدالله باكدادة جديرة بأن تتحول الى اغاني ذات لحن حضرمي جميل .. واتمنى ان تستمع اذني وفي القريب العاجل بقصائد ديوان باكدادة كأغاني مثل استمتاعي بها كاشعار مقروءة .

اقدر تقديراً عالياً الجهد الفكري الذي بذله الاستاذ باكداده لصياغة شاعريته وابداعاته ومعاناته وتأثيرات الجماليات المحيطة به ، وتلك العلاقات الانسانية والروحية في قصائد قام بجمعها في ديوانه .. وندعو القارئ العزيز الى باقة شعرية غنائية جميلة ، وحلوه المذاق والرائحة ، وله وحده بعد ذلك الحكم على مستوى رقي الجانب الجمالي والنوعي لهذه الباقة التي يمكنني القول وبكل ثقة انها غزيرة المعنى ورائعة اللون والشكل وغنية المضمون .

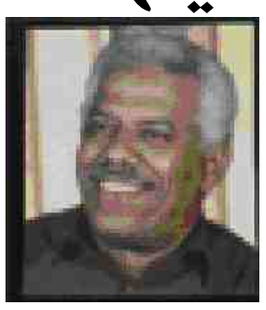

باكدادة

إشراف / عبدالقادر خضر

اغنية

ربيع الحب

شعر / محمد سعيد جرادة
لحن وغناء / سالم بامدهف

نم على صدري فأنت الأمل
ياضياءً عانقته المقل
ياحبيباً لم يدع في مهجتي
موضعاً فيه حبيب أول
كلما تبدو يغني خاطري
لحن حبي ويرق الغزل
ويرف القلب اشواقاً كما
رف في الروض الربيع الخضل
كل مافيك جميل ساحر
والذي تجهل منه الأجمل
مقلة نعساء فيها كمنت
فتنة تسبي وسحر يقتل
وقوام جمال في اعطافه
وحواشيه الصبا المقتبل
ودلال ساحر الفن له
عند مضناك شفيع يقبل
والدجى وسنان والنجم على
فمه حار سؤال معضل
وانا في معبد الحب ارى
راهباً معتزلاً يبتهل

الفنان محمد عبده .. وذكريات مع المرشدي والمحضار

محمد عبده

■ يروى الفنان الكبير محمد مرشد ناجي تجربته مع (فنان العرب محمدعبده) اثناء تسجيل اغنية المرشد (ضناني الشوق) التي غناها محمد عبده .. فيقول :

■■ عندما كنا نعمل انا والفنان الشهير محمد عبده سوياً على اداء الموشح اليمني القديم من خلال فرقته الموسيقية في مدينة جدة .. وما ان قرأ العازفون النوتة الموسيقية التي كتبها بصعوبة بالغة الكاتب الموسيقي الماهر (عبده مزيد) على الرغم من تجربته الطويلة في التدوين الموسيقي ومعرفته الشديدة بالنغم اليمني القديم وايقاعاته ، وكنا قد انتهينا من بروفات (ضناني الشوق) وبدانا بموشح يمني ، الا ان اصوات الفرقة تعالت .

■ كان البعض يستنكر العمل ويصفه بأنه غير علمي .. وقد انسحب عازفان مصريان .. بينما كان البعض الاخر في جدل عنيف يختلف فيما بينه في الحساب الصحيح لميزان الايقاع .. وكثر اللغط ، وتوقف العمل .. فما كان من الفنان محمد عبده الا ان حسم الموقف بقوله لافراد فرقته :

(ان كنتم لاتعلمون .. فأعلموا ان هذا الايقاع اليمني هو الايقاع العربي الاصيل .. والذي لن يحاول ان يكيف نفسه ويعمل بالموجود .. فإنه لن يسافر معي الى صنعاء) .

المحضار ومحمد عبده

■ ويرى الصديق العزيز (جميل محسن) الصحفي المقيم في الامارات ، حكاية (فنان العرب) مع الاديب والفنان اليمني الكبير الراحل (حسين ابوبكر المحضار) فيقول :

■■ في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي قام (فنان العرب) محمد عبده بزيارة الى المحافظات الجنوبية من وطننا اليمني .. وقد طلب بالحاح زيارة محافظة حضرموت ، وبالذات زيارة مدينة الشحر للالتقاء بفنان اليمن الكبير وشاعرها / حسين ابوبكر المحضار .

وما ان وصلنا الى فندق الشعب بمدينة المكلا حتى وضع الفنان محمد عبده حقائبة وطلب مني ان اتجه به فوراً الى مدينة الشحر للالتقاء بالمحضار .. وعندما قلت له : لنتناول غذاءنا اولاً ثم نذهب .. ابتسم وقال : بل سنتغذى عند (ابو محضار) وعند وصولنا الى منزل المحضار ، فوجئنا بأن شاعرنا المحب كان هو الاخر بشوق اكبر للفنان محمد عبده .. فذهب الى مدينة المكلا لاستقباله .. واختلفا في الطريق !!

■ اذكر لحظتها ان الابتسامة التي اطلقها محمد عبده كانت ترافقها كلمة هي (اننا متفقون فعلاً !!) هكذا كانت مكانة المحضار عند الفنانين العرب .

■ عندها سألت المحضار عن الفنان محمد عبده واعمالهما المشتركة قال : في البداية دعني اقول لك ان زيارة الفنان محمد عبده الى اليمن ، وبصفة خاصة الى محافظة حضرموت تدخل ضمن اهمية اللقاءات بين الفنانين والموسيقيين والكتاب .. وزيارة كهذه لاشك انها توثق كثيراً من عرى الصداقة والمحبة والتعاون الايجابي بين فنان كالفنان محمد عبده ، وبين الفنانين اليمنيين .

■■ وللتأكيد .. فإن الفنان محمد عبده ليس غريباً على ابناء اليمن الذين يعرفون تماماً هذا الفنان من خلال انتاجه الفني والموسيقي .. وقد حققت هذه الزيارة التأكيد على حب اليمنيين لمحمد عبده ، وحب محمد عبده لليمن واهلها ، الذي لمس منهم تجاوباً مع الفن الصادق والاحساس المرهف !!

■ اما من حيث الاعمال الفنية .. فأنا فعلاً قدمت اغنيتين للفنان محمد عبده .. وقد نجح بهما .. والان سوف تكون هناك اغان جديدة ، ولكن الاختيار في الاخير سيكون للفنان محمد عبده الذي سيختار ماينا سبه ، ولاشك ان هذه الاعمال هي جديدة لم تظهر بعد !!

المرشدي

المحضار

ربيع الجمال

عناق الإبداع السامي بين الجرادة وبامدهف !!

عبدالرحمن ابراهيم

منذ ان اوشك وعي يتفتح ، شعرياً وادبياً وثقافياً ، وعلاقتي بالاستاذ محمد سعيد جرادة / الشاعر والانسان / تتعمق ، وتزداد حميمية ، حتى بعد ان غادر الحياة الى العالم الآخر !! كان الجرادة ، على صعيد الشعر والثقافة والسلكية الانسانية المدهشة ، مثار للتقدير والاعجاب والحب ، علماً انني لا اتجانس مع رؤيته الشعرية ، ومنزعه الفكري الذي ظل وفياً مخلصاً له حتى اخر لحظة من حياته ..

ومع ذلك كان الجرادة / ومايزال / العملاق الشامخ الذي كلما احاول الكتابة عنه تنساخ الرؤى والافكار في ذهني حول تجربته الشعرية ، كما تتشظى الذكريات ، وتتبعثر المداعبات والمشاكسات التي لاتخلو من صرامة وجدية الموقف . !!

من مداعبتي لاستاذي الكبير وشيخي الجليل ، انني في كا لقاء اقول له : انك ملك الغزل المتوج ، وعظمتك تكمن في قصائد مثل (وقفة) تلك القصيد التي تعملق في لحنها وادائها الفنان الذي اثبت انه كبير وهو في مبدأ تجربته الغنائية ، اذ كانت اول عمل غنائي لحنه :

(هي وقفة لي لست انسى ذكرها انا والحبيب
في ليلة رقصت من الاضواء في ثوب قشيب)

اوقصيدة (لقاء) :

(ياحبيبي ، اي عيد ، اي سعد
سوف تبقى هذه الليلة عندي)

اوقصيدة (ذات الخال)

(صفوا حسنها عندي وعطر دلالها
فوصفي لها وحدي يعيب جمالها)

في هذه القصائد – دائماً اكرر عندما التقيه – يبدو الجرادة شاعر القمم الخالدات ، وقد زادها خلوداً ، اخراجها في قالب موسيقي وادائي جميلين .. وفي كل لقاء تتفتق ذاكرة الجرادة – رحمه الله –ليروي تفاصيل تجربته الانسانية الخاصة بكل قصيدة من هذه القصائد .

ربيع الجمال .. وعناق القمتين

بعد نجاح تجربة الجرادة / رحمه الله / الابداعية مع الفنان المبدع محمد مرشد ناجي / اطال الله في عمره / تفتحت شهية المطربين الكبار في البحث والمغامرة والدخول في تحد مع قدراته واستعداداتهم الموسيقية ، وكانت قصائد الجرادة بسمو فنياتها ، وصرامه هيكليتها افراساً للرهان على قوة مواهبهم .. وكان الفنان الكبير سالم بامدهف / بموهبته الفذة لحنا واداءً / احدهم عندما اقدم على اختيار احدى روائع الجرادة ، قصيدة (ربيع الجمال) لتلحينها اوادائها .. ومعلوم ان سالم بامدهف لم يدخل التجربة او يغامر في عملية تلحين هذه القصيدة ، الا وقد تأسست موهبته على تراكمات من الاعمال البديعة منذ بداية حياته الموسيقية ، وتحديداً في خمسينيات القرن الماضي ، عندما شكل ثنائياً جميلاً مع الشاعر الكبير الفقيد الدكتور محمد عبده غانم ، لاسيما بعد ان اعتور العلاقة بينه وبين الفنان خليل محمد خليل شيء من الفتور اوجفاء المحبين ! .. وكان بامدهف حظي بنصيب الاسد من نصوص رائد الشعر الغنائي ، لاسيما النص المكتوب باللهجة العدنية .

اما اول لقاء جمع بين الجرادة وبامدهف فنياً ومثل – بحق – عناق القمتين فقد كانت اغنية (ربيع الجمال) وهي بكل المقاييس تعبير حقيقي عن عنوانها الذي ينطوي على نمو الاغنية اليمنية وازدهارها وجماليات قيمتها المؤثرة في نفوس سامعيها .

ولعلني لا اخفي / وهذا لاجدال حوله / انني كلما اسمع (ربيع الحب) اوغيرها من الاغاني الخالدات تسمو وجداناتي ، وتتطهر روحي من الاتساخات التي تتراكم حولها بفعل سيل الغناء التي تبثه اجهزتنا العربية المرئية والمسموعة للدراويش من الذين دخلوا ساحة الطرب بالحق

بامدهف

الشاعر الجرادة

او الباطل بعد ان اضحت بوابتها مفتوحة وغابت المعايير وسادت الفوضى وتساوى الشعر مع اللاشعر ، واللحن مع اللالحن ، واعوذ بالله من كل مقتحم اثيم ساحة الفن العظيم !!

ان قصيدة كربيع الحب بما تحتشد من قيم – على مستوى المضمون والشكل – تفجر امام النقاد – وربما المتلقي عبر الاحساس – عدداً من القضايا من المتعسر هنا من محاصرتها ، سواء فيما يتعلق بكيفية الادائية اللغوية (تركيبة التعبير والجمل الشعرية) او فيما يخص المسألة الايقاعية ، لاسيما وان القصيدة تمازج – عبر تناعم ابياتها – بين ابعاد ايقاعية مختلفة ، ونغمية يضخها بحر الرمل – وهو من اكثر البحور صخباً في موسيقاه ، لهذا فهو من اكثرها قرباً للغناء وتنغيمة تنبع من تلاحم وتعاضد المفردات مما يعمق الحالة او الموقف الانفعالي للشاعر ، ويكشف في الان ذاته طبيعة الصلة بين الشاعر المخاطب والحبيب المخاطب !!

وهنا اتساءل – واعتقد ان لتساؤلي مشروعيته – الم اكن محقاً في قولي ان غزليات الجرادة اكثر سمواً من شعره / اوقل من بعضه (؟!) في الاغراض الشعرية الاخرى ؟؟

قالت عنه المطربة ماجدة الرومي :

الفنان الدكتور عبدالرب ادريس هو قيمة فنية شاملة

الفنان الدكتور / عبدالرب ادريس / هو قيمة فنية شاملة لا مثيل لها في وقتنا الحاضر ، هكذا وصفته الفنانة اللبنانية المتألقة / ماجدة الرومي / واعتبرت العمل الفني الذي جمعهما قبل سنوات قليلة قد حقق نجاحاً باهراً، وانه اضافة نوعية في تاريخ سجلها الغنائي .

■ للفنان الكبير / عبدالرب ادريس / محطات مهمة في تاريخ مشواره الفني .. ففي المكلا ، حيث مسقط رأسه كانت البداية والانطلاقة القوية .. ثم غادر الى القاهرة للدراسة وذلك لتدعيم هذه الموهبة بالمنهجية والتخصص ، حيث نهل منها علوم الفن والمعرفة والدراية الموسيقية المتطورة .. ثم اتت بعد ذلك اهم محطاته الفنية عندما عين مديراً لمعهد الفنون الموسيقية بالكويت الشقيق وبرز واشتهر فيها كملحن غير مسبوق وكمطرب ذي صوت عذب مميز ورخيم .

■ وهناك شكل / ابوعادل / مع الفنان الكويتي القدير / عبدالكريم عبدالقادر / ثنائياً غاية في الابداع والتألق . مما حدا ببعض المهتمين بشؤون الاغنية ان يطلق على تعاونهما الفني الطويل – بالتعاون التاريخي – لماله من اساس راسخ وعنوان شامخ اسمه النجاح الباهر المدى الذي دام حوالي ثلاثين عاماً ومازال يتدفق مع ولادة اي عمل فني يجمعهما .

ان كل ما اسلفنا ذكره هو قليل من كثير من تاريخ عبقرية ونجومية الفنان الدكتور عبدالرب ادريس ، لان حجم نجاحاته التي حققها خلال مشواره الفني لن تسمح لنا بالقاء الضوء عليها في هذه العجالة ، خصوصاً وان تعاونه الفني كان مع مجموعة كبيرة من المع الفنانين اليمنيين والخليجيين والعرب الذين تغنوا بالحانة المميزة من امثال : الفنان ابوبكر بلفقيه ، عباس ابراهيم ، طلال المداح ، محمد عبده ، عبدالكريم عبدالقادر ، عبدالله الرويشد ، عبدالمجيد عبدالله ، راشد الماجد ، نبيل شعيل ، ماجدة الرومي ، صابر الرباعي ، راغب علامة ، آمال ماهر ، سميرة سعيد ، اصالة نصري ، وغيرهم .

■ فعبد الرب ادريس علامة في تاريخ الاغنية اليمنية والخليجية والعربية ، وهو محط اعجاب من الجماهير الفنية من المحيط الى الخليج ،وهو مصدر فخر لنا كيمنيين لانه ابن هذه الارض ، ابن حضرموت الخير والثقافة والفنون!!

ماجدة الرومي

فنانونا .. وجحيم المعاناة !!

المعاناة والمتاعب والامراض التي عاناها ويعانيها بعض / ان لم نقل جميع ، فنانينا اليمنيين البارزين الذين افنوا حياتهم من اجل الاغنية اليمنية ، ومن اجل المستمع اليمني .. هذه المعاناة والمتاعب صارت حديث الناس في الشوارع والمقاهي ومقايل القات وحتى في داخل سيارات الاجرة!!

يكفي ان يشغل سائق التاكسي جهاز التسجيل الملحق بسيارته ، ويتحرك الشريط .. ليأتي صوت احد فنانينا الكبار ، من عمق التاريخ الغنائي اليمني .. مردداً هذا الصوت اوذاك ، احدى الاغنيات الرائعة لاحد عمالقة الفن الغنائي اليمني .

وفجأة .. يتصدى واحد من ركاب التاكسي ليتحدث عما سمعه من المعاناة والمرض الذي عاناه فنانون راحلون كمحمد عبده زيدي ومحمد سعد عبدالله وغيرهما من كبار فنانينا ، حتى يواصل الاخر حديثه عن المعاناة التي يعيشها حالياً نجوم الابداع الغنائي كفيصل علوي وسعودي احمد صالح ويحيى العرومة ومحمد علي ميسرى وغيرهم.

ويشارك جميع الركاب بالتحسر على الوضع الذي وصل اليه هؤلاء المبدعون مجمعين الرأي بأن الفنانين اليمنيين الراحلين منهم والاحياء ، قدموا الكثير ولم ينالوا حتى اقل القليل !!

لقد جار الزمان على الانغام الاصيلة في بلادنا .. فماهي الاسباب ؟!

اذا كان لهذه المعاناة والمتاعب مايبررها في ايام التشطير ومراحل التقلبات والتطاحنات .. فما الذي يبررها في زمن الوحدة والديمقراطية وتشجيع القدرات والابداعات الوطنية ؟!

انه تساؤل نتمنى ان يجيب عليه المعنيون وجهات الاختصاص .. وفي مقدمتهم اولئك المسؤولون بشكل مباشر عن الفنانين وظروفهم واحوالهم ، وتحديداً وزارات الثقافة والاعلام ومحافظي المحافظات ، وكل من استمتع بالعطاء العظيم لهؤلاء الفنانين المبدعين !!

حسين يوسف

الفنان هاني شاكر يتحدث عن آخر أعماله

الفنان هاني شاكر تحدث عن اخر اعماله المصورة وقال بانه ماخوذ عن قصة حقيقية، وتحدث ايضا عن المصاعب التي تواجهه مع المنتجين، والتي كانت السبب وراء قراره بانتاج اعماله بنفسه. واعرب عن استيائه من حال الفن اليوم، وقال بأن فنانات مثل النجمة نوال الزغبي هن من يحفظن للفن كرامته في هذه الايام.

وتوجه اليه احد الصحفيين بسؤال: هل تعتقد ان النجمة نوال الزغبي كان بامكانها ان تكون اكثر شهرة وشعبية مما هي عليه الان؟ واستغرب الفنان هاني شاكر سؤاله واجابه قائلا: لا يمكنها ان تكون افضل واكبر مما هي عليه الان عندما تكون متربعة فعلياً على القمة. واضاف بأن الفنانة نوال نجمة كبيرة، لها تاريخ ، وفنانة عظيمة وشهادتي فيها مجروحة. وانها واحدة من الفنانات القلائل اللواتي لهن تأثير ايجابي على الساحة الغنائية.

"دخلك شو أخبارك" للنجمة نوال الزغبي

"دخلك شو أخبارك" عنوان الأغنية المنفردة الجديدة التي أطلقتها النجمة نوال الزغبي في ٢١ يناير ٢٠٠٦ بشكل حصري للإذاعة الخاصة بها على شبكة الانترنت والتي شيدها لها اعضاء نادي معجبيها الرسمي على الشبكة، ليكونوا أول من يستمع لجديدها ... وهي خطوة تعتبر الأولى من نوعها في العام العربي..

وبعد يومين اي في الـ ٢٣ من يناير الجاري، تم توزيعها على كافة الاذاعات العربية.

وتستعد الزغبي حالياً لتصويرها مع المخرجة الشابة رندا علم في اواخر الشهر الحالي لتكون جاهزة للعرض قبل سفرها الى كندا حيث من المقرر ان تحيي ست حفلات هناك بمناسبة احتفالات عيد الحب ويرافقها الفنان ملحم زين في هذه الجولة.